

# شرح كتاب خلق أفعال العباد (52) الشرح الأول - الشيخ سعد بن

## شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم وصلنا الى صفحة ثمان مئة واربععش. بسم الله سم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:00:00](#) محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. يقول الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتابه خلق افعال العباد

واما الفعل من المفعول. فالفعل انما هو احداث الشيء. والمفعول هو الظاهر. الظاهر - [00:00:24](#)

رحمه الله تبيين اه لقوله يشرح كلام الذي قاله فيما سبق اه قال بعضهم اكثر مغاليط الناس من هذه الواجه اذا لم يعرفوا المجاز من التحقيق. تكلم على هذا والتفريق بين - [00:00:44](#)

المجاز والحقيقة. ولا الفعل من المفعول ولا الوصف من الصفة المجاز من التحقيق شرحه. لما قال فاما بيان المجاز من من التحقيق

فمثل قول النبي صلى الله عليه وسلم وجدته بحرا الى اخره. وانتهينا من هذا الكلام. الان يشرح قوله ولا - [00:01:06](#)

ولم يعرفوا الفعل من المفعول. ايوه. يقول يقول واما الفعل من المفعول فالفعل انما هو احداث الشيء والمفعول هو الحدث. لقوله

لقوله خلق السماوات وواضح؟ الفعل هو الاحداث الشيء صنع صنع الشيء. والمفعول هو المصنوع - [00:01:29](#)

واضح المفعول الفعل هو احداث الشيء. الفعل هو في احداث الشيء. والمفعول هو الحدث يعني النتيجة الاحداث نتيجة الاحداث وظرب المثال لها لقوله خلق السماوات والارض فالسماوات والارض مفعوله وكل شيء سوى سوى الله سوى الله بصفاته فهو

مفعول. فتخليق السماوات فعلة - [00:01:55](#)

انه لا يمكن ان تقوم سماء بنفسها من غير فعل الفاعل وانما تنسب السماء اليه لحال فعله ففعله من ربوبيته حيث يقول كن فيكون.

والكن منه صفته. يعني التكوين يعني التكوين - [00:02:38](#)

ايوا وهو الموصوف به. لذلك قال رب السماوات ورب الاشياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم رب كل شيء ومليكه يقول الشيخ الذين

لم يفرقوا بين الفعل والمفعول افعال الله ومفعولاته الذي لم يفرقوا بينها جعلوا مفعولات مفعولات الله هي عين افعال الله. وهذا

يقول ضلال - [00:02:57](#)

فكلامه جعلوه فخلقه على هذا يلزم ان يكون يعني لو قلنا ان صفة الخلق هي تقول هذه السماوات خلق الله يعني مخلوق الله. اشتبه

عليهم هذا اشتبه عليهم عيسى عليه السلام كلمة الله - [00:03:26](#)

ليس المعنى انه هو كلام الله صفة الله. انما المقصود المخلوق بكلمة الله المخلوق بكلمة الله وهكذا آآ لم يفرقوا بين هذه دلالات

الافعال والذي يتبين من السياق قال تعالى خلق السماوات والارض فخلق هذا الفعل - [00:03:54](#)

عليكم السلام والسماوات والارض مفعول مخلوق. قال فالسماوات والارض مفعوله اي مفعولاته مخلوقاته وكل شيء سوى الله بصفاته

فهو مفعول والله عز وجل غير مخلوق وصفاته غير مخلوقة. كل شيء سوى الله وسوى صفاته فهو مفعول - [00:04:16](#)

واذا يكون مصنف قال كل شيء سوى الله بصفاته ليبين ان صفات الله من ذاته ليست منفصلة عنه قال فتخليق السماوات والارض

فعله خلقها هو فعل الله لانه لا يمكن ان تقوم سماء بنفسها من غير فعل الفاعل - [00:04:39](#)

هو خالقه وانما تنسب السماء اليه لحال فعله. فتقول هذا خلق الله اذا قلت هذا خلق الله ها لا يعني ان هذه صفة الله لان لان الخلق

صفة من صفات الله الخلق - 00:05:02

ومن اسمائه الخالق لكن اذا قلت السماء خلق الله. الارض خلق الله العباد خلق الله تقصد انهم مخلوقات الله هذا مقصود الشيخ قال وانما تنسب اليه لحال فعله. ففعله من ربوبيته حيث يقول كن فيكون. فالكن منه صفة - 00:05:19

يعني في التكوين منه صفة صفة التكوين صفة الخلق وهو الموصوف به اي بهذه الصفة قال رب السماوات رب الاشياء رب كل شيء قال اللهم رب السماوات والارض رب كل شيء - 00:05:40

يعني يا رب كل شيء ومليكه فدل على ان المقصود بهذا التفريق بين الفعل والمفعول هذا الذي اراد رحمه الله. طيب تابع حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن يالا غندر غندر قال حدثنا - 00:06:03

شعبة محمد بن جعفر هذا. سماه شعبة بغندر. قال ما انت الا غندر. وهو شعبة زوج ام غندر هذا محمد ابن جعفر ربيبه قال حدثنا شعبة. نعم ما ادري خل نشوف معناه هذا القاموس. نراجع القاموس. محمد بن جعفر غنتر - 00:06:26

دار كجندة كجندب يعني وزنها كجندب غندر بفتح الدال. وقنفذ يعني وتقول غندر يصح ان تقول سمعت سمعت يا ماجد؟ هم. غندر وغندر لكن المشهور على السنة يعني او على ما يكتبه اهل الحديث بالفتح غندر لكن يقول صاحب القاموس - 00:06:59

تضبط كهجوندب قنفذ فتكون غندر وغندر. معناه سمين غليظ ناعم. فهو السمين الغليظ يقال للمبرم الملح يا غندر هذا وهو قال لقب محمد بن جعفر البصري لانه اكثر من السؤال في مجلس ابن جريج فقال ما تريد ما تريد يا غندر فلزمه - 00:07:40

جعله في مجلس ابن جريج والمشهور انه في مجلس شعبة يقول هنا في صاحب القاموس في مجلس ابن جريج والظاهر انه وهم حتى لم يدرك زمن ابن جريج هو في سباح في زمن - 00:08:05

شعبة على كل سماه لانه اكثر عليه في المسألة فقال يا غندر قال حدثنا شعبة عن ابن عطاء قال سمعت عمرو بن عاصم سمع ابا هريرة ان ابا بكر قال يا رسول الله اخبرني - 00:08:32

بشيء ا قوله اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والارض. رب كل شيء ومليكه. اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه. شر لا هو ايش مفتوح الشين وساكنة الراء - 00:08:55

لا هو اما ان تظبطها شراكة او شركة كما ذكر انه مر معنا تذكرونه وشركه اشهر كما يقول النووي. على كل اجعلوا على الشين كسرة وفتحة. وعلى فتحة وسكونا - 00:09:19

شركه وشركه الشراكة عند الحبال. تابع ماشي. وان اقتترف على نفسي سوءا او اجره الى مسلم قل هو اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك هو الشاهد انه قول قوله فاطر السماوات والارض - 00:09:43

رب كل شيء ومليكه واضح يعني فطرت السماوات والارض هذي صفاته عز وجل. نعم حدثنا سعيد بن الربيع قال حدثنا شعبة فذكر الحديث رواه معاذ عن شعبة حدثنا عمرو بن عوف قال حدثنا هشيم عن يعلى عن عمر ابن عاصم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم بهذا رب كل شيء - 00:10:12

ومليكه حدثنا قتيبة قال حدثنا هشيم بهذا قال ابو عبد الله وكذلك تؤدي جميع لغات الخلق من غير اختلاف بينهم من غير اختلاف بينهم انما هو الفاعل والفعل والمفعول الفعل صفته والمفعول غيره. يقول في الحاشية مؤدى - 00:10:45

في نسخة مؤدى في نسخة وكذا يؤدي المهم يقصد ان لغات الناس كل لغات الخلق العرب وغير العرب فيها فاعل وفعل ومفعول تميز فيها هذا هذه الاشياء تميز لغاتهم بين الفاعل والفعل والمفعول - 00:11:11

الفعل صفته. والمفعول غيره. يعني اذا خلق السماوات والارض خلق هذا الفعل هي صفة الله والمفعول غير الله السماوات والارض هي المخلوقة وهكذا خلق كل شيء فقدره تقديرا وبيان وبيان ذلك في قوله ما اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم ولم يرد

بخلق بخلق - 00:11:35

السماوات السماوات نفسها وقد ميز فعل السماوات من السماوات وكذلك فعل جملة الخلق. يقول عز وجل يعني عن الجن وما اشهدتهم خلق السماوات والارض. يعني ما اشهدتهم اه النفس السماوات والارض. انما ما اشهدتهم خلقي - 00:12:15

السموات والارض تخليقي للسموات والارض واضح؟ هذا المعنى. يعني لم لم يتخذ منهم يعني معيناً في ذلك ولا استعان بهم نعم وقد ميز فعل السماوات من السماوات يعني خلق السماوات خلقه للسموات من السماوات فميز هذا - [00:12:35](#)

من هذا وكذلك فعل جملة الخلق. يعني كل الخلق وخلق كل شيء فقدرة تقديره نعم. وقوله ولا خلق انفسهم فقد ميز الفعل وقد ميز الفعل والنفس ولم يصير فعله خلقاً. واضح؟ فدل على ان فعله ليس مخلوقاً - [00:13:03](#)

ان فعله ليس مخلوقاً عز وجل نفسه يعني فعله التي هي الصفة ومفعولاته يطلق الفعل على المفعول وعلى الصفة تقول السماوات خلق الله يعني المقصود بها ما مفعول الله مخلوقه - [00:13:28](#)

وتقول هذه صفة الخلق لله صفة الخلق صفة الرزق تقول مثلاً عن الطعام هذا رزق الله ها هذا رزق الله يعني رزقني الله به وهكذا وتقول عن صفته صفة ما تقول صفة الرزق؟ لا تقول صفة الرزق - [00:13:45](#)

الرزق وهكذا ما تقول الرزق هو الرزق نعم قال ابو عبد الله واما الوصف من الصفة يعني التفريق بين الوصف والصفة التي ذكرها فيما مضى قال ولا الوصف من الصفة يعني لم يميز - [00:14:08](#)

وبين الوصف من الصفة ايوه فالوصف انما هو قول القائل حيث يقول هذا رجل طويل وثقيل وجميل وحديد. فالطول والجمال الحدة والثقل انما هو صفة الرجل. وقول قائل وصف واضح؟ اذا - [00:14:33](#)

فقلت هذا جميل. هذه صفة كلمة جميل صفة انت قصدت بها الصفة. وان كانت في الاعراب آآ يقول لك هذا خبر مبتدأ. لا. المقصود المصنف اوسع من هذا ايش المقصود تكلم عن النعت - [00:14:56](#)

الاعراب هنا لا يتكلم عن الاعراب. تكلم عن معاني الكلام. لكن هذا الكلام منك هو وصف وصف للشيب تقول هذا جميل وصف يعني تخبر عنه. تعبر عنه بالوصف فقال هذا وصف. هذا - [00:15:15](#)

وكذلك اذا قال الله رحيم والله عليم والله قدير فقول القائل وصف. هذا لما تقول هذا تقول هذا يصف الله. ليس انه ينزل الفعل على الله عز وجل. نعم. هذا وصف. ايوة. وهو عبادة. والرحمة والعلم - [00:15:34](#)

والكبرياء والقوة كل هذه الصفات. واضح قولك انت الله عليم. الله رحيم. الله قدير. هذا فعلك. وهو وصف واضح وانت تتعبد بهذا العمل لكن نفس الصفة التي هي صفة الله عليم قدير - [00:15:58](#)

هذه ليست مخلوقة هذه صفاته عز وجل وصفاته غير مخلوقة. شف الحاشية هذا التفريق بين الصفة والوصف هو ظاهر كلام البخاري وهو ما ما يتبادر الى الذهن ولكن من حيث - [00:16:22](#)

الوصف والصفة مصدرين فانه تقدم ان المصدر يطلق على الفعل. ويطلق على المفعول وقد يطلق على مجموعهما وقال شيخ الاسلام ابن تيمية والصفة والوصف تارة يراد به الكلام الذي يوصف به الموصوف كقول الصحابي - [00:16:42](#)

كقول الصحابي في قل هو الله احد احبها لانها صفة الرحمن لان فيها صفة الرحم. نعم فقالت احبه لانها صفة الرحمن. وهي سورة كلام الله لان معنى السورة كلها وصف الرحمة. قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. واراد ايش؟ انها وصف للرحمة - [00:17:02](#)

ايوة وتارة يراد بها المعاني التي دل عليها الكلام كالعلم والقدرة. هذه هذا يقول ايش؟ الوصف صفة ايوه فتقول العلم صفة الله القدرة صفة الله نعم. فمثلاً لما قال قل هو الله احد صفة الرحمن اراد بها الكلام الذي فيها فيها صفة الرحمن. واحيان يرد - [00:17:23](#)

يراد به الصفة ذاته تقول الرحمة صفة الرحمن العلم صفة الرحمن صفة الله وهكذا واما جماهير الناس واما جماهير الناس فيعلمون ان كل واحد من لفظ الصفة والوصف مصدر في الاصل - [00:18:01](#)

الوادي والعدة والعدة والوزن والزنا وانه يراد به تارة هذا وتارة هذا. هذا من حيث يعني تصارييف لغويا لكن من حيث المعنى الذي من السياق هو الذي ذكره البخاري. هو الذي تبادر الى الناس - [00:18:23](#)

وهذه يقول لك هذا مصدر وهذه صفة وهذا نعت وهذا حال. الحال مثلاً اعرابه منصوب والصفة تتبع الموصوف في رفعه وجره ونصبه. لكن ما تعريف الحال؟ الصفة يقول لك صفة نعت - [00:18:42](#)

وهي من التواب. الحال يقول لك وصف فضله. حتى تعريفهم له وصف فضله ينبى عن حال الفاعل او فاذا هي وصف لكنه سموه حالاً

لانه يوحى عن حال الفاعل تقول جاء ضاحكا ضاحكا حاله - [00:19:00](#)

وهكذا كلامه على معاني الكلام سياقات الكلام ليس كلامك بالنظر الى مصطلحات النحويين او والصرفيين بان هذا مصدر وهذا نعت وهذا حال وهذا الى اخره. وهذا تمييز لا اراد هذا - [00:19:20](#)

طيب. واما الكذب من الصدق. واما الكذب من الصدق فقول القائل فلان ها هنا وهو غائب فهو كذب ولو كان حاضرا لكان صدقا والكلمة واحدة وانما صار صدقا وكذبا لحال المعنى - [00:19:46](#)

يعني هو يقصد الان يشرح الذي يقولون لم يفرقوا بين ايش؟ بين الصدق والكذب. ولم يفرقوا لم يعرفوا الكذب لما صار كذبا ولا الصدق لما صار صدقا. يعني مثلا لما تقول الله ها هنا. وهو - [00:20:04](#)

الذي في السماء له وفي الارض اله. ليس المعنى الحلول. لما تقول الله معنا ليس المعنى الحلول. وان المعنى بعلمه او بتأييده انني معك ما اسمع وارى لا تحزن ان الله معنا. فهذا ليس بكذب. فيأتي ويقول اين الله؟ يبحث عنه - [00:20:24](#)

لكن لو ان شخصا قال معي فلان وهو ليس معه هنا هذا نقول هذا كذب هنا يقول المصنف لم يفرق بين ايش الكذب من الصدق متى يكون الكذب كذبا ومتى يكون - [00:20:48](#)

غير كذب متى يكون صدقا متى يكون الكلام كذبا؟ ومتى يكون صدقا واما الكذب اعد. واما الكذب من الصدق فقول القائل فلان ها هنا وهو غائب فهو كذب ولو كان حاضرا لكان صدقا والكلمة واحدة وانما صار صدقا وكذبا لحال المعنى. هذا هو - [00:21:06](#)

ايوة ولذلك لو ان رجلا قال ان الله يعني يعني مثلا لو قلت آآ مثلا ارسلهم وقال القائد انا معكم اقل من معنا فيقول معنا فلان والقائد في محل القيادة - [00:21:29](#)

الجيش مثلا القائد فلان فلو كان قصد بالكلام معنا هنا خسارة كاذبا ولو قصد بالكلام معنا ايش؟ نظره مشورته كذا وامداده واعداده ونحو ذلك لكان صدقا. وهكذا هنا يقول والكلمة واحدة وانما صار صدقا وكذبا لحال المعنى - [00:21:54](#)

لو ان رجلا ولذلك لو ان رجلا قال ان الله رحيم ويرحم والله عليم ويعلم والله قدير ويقدر والله سميع ويسمع ولم يكن لقوله كما وصفا في شأن الكذب والصدق لكان قوله كذبا - [00:22:26](#)

وانما صار هذا قول عبادة وطاعة لحال المعنى. هذا الذي اراد الشيخ. يقول الله عز وجل في القرآن يخبر انه رحيم وقال الله وهو الغفور ذو الرحمة فاذا قلنا انه هذا الكلام لا يدل على معنى حقيقي. وانما ليس له معنى لكن هذا كذب - [00:22:44](#)

هذا الذي اراد ان يبين انه يلزم من قولهم هذا تكذيب الله عز وجل والله وصف نفسه بانه يتكلم وهم يقولون لا يتكلم اذا هذا تكذيب لله. نعم. قال ابو عبد الله. قال ابو عبد الله - [00:23:05](#)

واختلف الناس في الفاعل والمفعول والفعل وقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر ليست من الله. قدرى النفاة المعتزلة الذين ينفون القدر قالوا اختلف في الفعل والفاعل والمفعول والفعل وقالت القدرية - [00:23:28](#)

الافاعيل يعني افعال الناس كلها من البشر ليست من الله وان الله لم يخلقها ولم يشأها. وان شئتها غير عامة. واضح ما الذي حملهم على هذا؟ حملهم على هذا انهم يقولون اذا قلنا ان الله خلقها - [00:23:51](#)

افعالهم افعال الكفار اذا نسبنا الكفر الى الله فعل الكفر الى الله ولو قلنا ان الله شاءها لقلنا ان الله يريد ويرضى بالكفر ولو قلنا ان الله خلقها فيهم وليس لهم قدرة على تركها ثم يحاسبهم عليها لقلنا لقلنا ان الله - [00:24:15](#)

ظلمهم كل هذا والله حكم عدل والله لا يرضى بالكفر وهكذا وافعال الشر لا تنسب اليه. ففروا الى نفي هذه الامور. وقالوا هذه الافعال السيئة ليست من خلق الله ولا - [00:24:41](#)

بمشيئة الله الله عز وجل رد عليهم يقول الله خالق كل شئ والله خلقكم وما تعملون وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. فما هناك من مشيئة احد او فعل احد الا - [00:25:05](#)

بمشيئة الله وخلق كل شئ فقدره تقديرا. وكله مقدر ومخلوق لله عز وجل. هؤلاء قول القدرية ولكنهم وقعوا ذلك من اصول مذهبهم. اصل يسمونه ايش؟ العدل لينفوا القدر يقصدون به نفي القدر. من اصول المعتزلة - [00:25:23](#)

العادل ويقصدون به نفي القدر سموه بغير اسمه وقالت وقالت الجبرية الافاعيل كلها من الله. الجبرية الذين يقولون الانسان مجبور  
المخلوقات مجبورة على فعلها ليس لها الجبرية الذين يقولون ليس لها - [00:25:44](#)  
ليس لها اختيار كلها من الله وليس لها اختيار. ايوة وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد. لذلك قالوا لكل مخلوق. يقولون نفسة كلمة  
كن هي مخلوقة افعال الله جعلوها مخلوقة كذلك الجهمية لا يثبتون الا - [00:26:06](#)  
صفة الوجود كل كل الصفات والافعال يقولون آآ ليست لله صفة وانما هي مخلوقة فالكلام مخلوق وافعاله مخلوقة ومفعولاته  
مفعولاته لا شك فيها انها مخلوقة والجبرية ذهبوا الى الافعال. وقالوا العبد - [00:26:33](#)  
كل افعاله من الله ولا يقصدون بها ونحن نقول لا شك ان الافاعيل كلها من الله قدرا خلقا لكن ارادوا الجبرية لما قالوا هذا سلبوا لما  
قالوا الافاعيل كلها من الله سلبوا العباد الاختيار - [00:26:58](#)  
قالوا انها الافاعيل كلها الافعال كلها من الله. وليس للانسان اختيار. فالكافر كفر بغير اختياره. والمؤمن امن بغير اختياره وليس له  
اختيار. وهذا يخالف المعقول يجد الانسان من نفسه انه يفعل اشياء بارادة يحمله عليها - [00:27:16](#)  
الحب العقلي او الحب العاطفي وجداني. ويحمله على الافعال اما الحب العقلي او الحب الوجداني. الحب العقلي هو انك ترى ان هذا  
الشي صواب لابد لابد ان تفعله ولو كنت - [00:27:36](#)  
غير غير نشيط اليه. مثل الفرائض قد الانسان ليس نشيطا للصيام. لكنه لابد ان يصوم فيفعله هو حب بها لكنه حب عقلي. يعني فرضه  
عليه العقل الصحيح والحب الوجداني ان يفعل الانسان الاشياء - [00:27:49](#)  
بوجدانه مثل محبة الطعام حبة الملذات يفعلها يحبوا وجداني. وهكذا فالانسان يجد من نفسه هذه الامور وانه يفعل باختياره فهؤلاء  
قالوا لا. الانسان يفعل بغير اختياره. كل ما فعله الانسان فهو مجبور عليه من الكفر والايمان - [00:28:11](#)  
وغير ذلك الجهمية قالوا لا. الفعل هو مفعول واحد حتى افعال الله ومفعولاته كلها شيء واحد كلها مخلوقة ففعله هو عين مفعوله لا  
حول ولا قوة نعم. هذا يشبه حتى قول الاقترانية في الكلام الذي يقولون الكلام والمعنى مقترن - [00:28:33](#)  
والحروف خروجها او وجودها بمعنى وجودها الكلام كلام الله وجود الحروف بمعنى واحد السين والعين والباء في مثل بسم الله  
السين والباء والباء والسين والميم سواء لم تأتي متتابعة والكلام لم يأتي متتابعاً كلمات بعض بعضها خلف بعض ليس متابع انما  
هو - [00:29:00](#)  
فهؤلاء مثلهم جعلوا قالوا الفعل والمفعول واحد. نعم. وقال اهل العلم وقال اهل العلم تخليق فعل الله. يقصد باهل العلم اهل السنة.  
الاسلام. لان اولئك كلهم ما يعتبرهم اهل علم. لان العلم يقصد العلم بالكتاب والسنة. اولئك ليسوا باهل علم - [00:29:23](#)  
الكتاب والسنة. اهل الكلام المذموم. قال اهل العلم وقال اهل العلم التخليق فعل الله وافاعيلنا مخلوقة لقوله تعالى واسروا قولكم او  
اجهروا به انه عليم بذات الصدور. الا يعلم من خلق يعني - [00:29:43](#)  
السر والجهر من القول. يعلمه كله. يعلمه كله. ولا يخفى عليه شيء. وخلق وخلق كل ما قلتم من فعل ما قلتم من قول او اسررتم فكله  
خلقه يعلمه خلقكم يعلم فعلكم وهو الذي خلقكم - [00:30:03](#)  
يعني قال الا يعلم من خلق يعني السر والجهر من القول هو الذي خلقه عز وجل واضح ولا يعني اذا خلقه انه رضىه. فالرضا شيء  
والفعل شيء الرضا شيء والفعل شيء - [00:30:24](#)  
كونه خلقه هذا مشيئة هذه قدرة ومشيئة وتكوين كونه رضىه هذا محبة ورظا. ولذلك كررنا كثيرا الفرق بين الارادة الكونية والارادة  
الشرعية وان الارادة الكونية هي بمعنى المشيئة وهي نوع واحد - [00:30:43](#)  
وهي قوله لشيكون فيكون وهذه الارادة الكونية وجودها اه اذا اراد الله الشيء كونا وجد لا محالة لان الله لا راد لامره ولا راد لفظائه  
انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن - [00:31:06](#)  
سيكون ولا تستلزم الرضا والمحبة للشيء وخلق ابليس واذن له قدرا اذن له قدرا ان يفعل ما يفعل وقال فبعزتكم لاغوينهم اجمعين الا  
عبادك من هم المخلصين اذن له قدرا وان كان لا يرضى عن فعله. والارادة الكونية عفوا الارادة الشرعية هي بمعنى المحبة والرضا -

قال عز وجل ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضاه لكم فيرضى بالطاعات ولا يرضى بالكفر. ووجود الطاعات ويدل على انه ارادها كونا وهو يريد بها شرعا. بمعنى يحبها ويرضاها. ووجود الكفر والمعاصي والشر - [00:32:00](#)

وجودها يدل على انه ارادها كونا ولم يرضاها شرعا لان الله لا يرضى بالمعاصي. شرعا اذا قلنا الارادة الشرعية بمعنى المحبة والرضا واذا قلنا ارادة كونية بمعنى الخلق والايجاد والتكوين والمشينة والمشينة نوع واحد - [00:32:28](#)

الارادة نوعان والمشينة نوع واحد. المشينة هي اه هي الارادة الكونية والارادة نوعان ارادة كونية والشرعية والشرعية هي المقصودة المقصود بها ايش؟ المحبة والرضا فيأمر ارادة شرعية ويأمر به ارادة كونية - [00:32:50](#)

طيب فهنا هؤلاء القدرية والجبرية لم يفرقوا بين الارادة الشرعية والكونية. فجعلوا كل ما وجد هو مريد لله فماذا قالت القدرية فرارا من ان يرضى بالكفر؟ قالوا ها اذا الله لا يرضى بالكفر اذا نقول الافعال الموجودة من الكفر ليست من مشينة الله - [00:33:16](#)

لم يشأها الله. شاء الله الطاعة لكن ما اطاعوا فجعلوا مشينته ليست شاملة ولا نافذة. ولا تامة قابلتهم الجبرية واخذوا بظاهر قوله عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو كما قال عز وجل - [00:33:47](#)

فنظروا الى هذا وقالوا كل موجود فهو محبوب من الله. مرضي عند الله. سواء كان كفرا او غير كفر اخذوا بظاهر النصوص التي فيها اثبات القدر ولا شك فيه. ولم يفرقوا لم يجعلوا لم يقولوا انه كل موجود فهو مراد لله ارادة - [00:34:09](#)

كونية قالوا مراد لله ارادة عامة تشمل الارادة الكونية والارادة الشرعية اعوذ بالله نعم ففعل الله صفة الله. والمفعول غيره من الخلق. هذا هو المقصود صفته والمفعول غيره من الخلق - [00:34:33](#)

ويقال لمن زعم اني لا اقول القرآن مكتوب في المصحف ولكن اقول القرآن بعيني في المصحف يلزمك ان تقول ان من ذكر الله في القرآن من الجن والانس والملائكة والمدائن ومكة والمدينة وغيرها. وابليس وفرعون وهامان وجنودهما - [00:34:59](#)

والجنة والنار وعابنتهم ابوه وعابنتهم باعيانهم في المصحف لان فرعون مكتوب فيه كما ان القرآن ليش وعابنتهم بدون واو عابنتهم باعيانهم في المصحف عابنتهم باعيانهم في المصحف لان فرعون مكتوب فيه كما ان القرآن مكتوب - [00:35:24](#)

الشيخ هؤلاء الذين يزعمون ويفترون عليه ويقولون البخاري يقول القرآن مكتوب في المصحف لا لا يقول القرآن مكتوب في المصحف ويقولون البخاري يقول القرآن ليس موجودا في المصحف. طيب ما هو الموجود في المصحف؟ قالوا يقول الموجود في المصحف هذا مخلوق - [00:35:51](#)

اتهموه بمذهب الكلابية قالوا ويزعمون انه يقول القرآن بعينه ولكن اقول القرآن بعينه في المصحف يقول هؤلاء يلزمهم ان يقول كل ما هو مكتوب في المصحف هو بعينه في المصحف - [00:36:15](#)

كل ما هو مكتوب. مكتوب فرعون اذا فرعون بعينه في المصحف. موجود. ليس الموجود يسمع فقط. لا فرعون بعينه. يقول يلزمهم هذا انظر الحاشية ماذا يقول؟ الحاشية سبعة. سبعة؟ نعم. هذا - [00:36:38](#)

هذا النص يوضح ان مخالف البخاري في هذه المسألة من اللفظية المثبتة. فهم يزعمون ان صفة الكلام حلت في المصحف وفارقت ذات الله ومنهم من يزعم ان الصوت المسموع هو الصوت القديم. القديم يعني صوت الله الالهي - [00:36:58](#)

على الله ابوه ويؤكد هذا ما سيأتي من قول البخاري في الرد على المخالف. ويقال له ايرى القرآن في المصحف في المصحف؟ فان قال نعم قد زعم ان من صفات الله ما يرى في الدنيا. وهذا رد لقوله جل ذكره لا تدركه الابصار - [00:37:17](#)

وان قال يرى كتابه يرى كتابة القرآن فقد رجع الى الحق. وليس في اثبات ان القرآن في المصحف او اثبات ان كلام الله في المصحف او الكتاب ان ذلك كوجود الصفة بالموصوف مثل وجود العلم والحياة في محلها فلا - [00:37:36](#)

القول بان القرآن في المصحف ان صفة الله فارقت وحلت في غيره. ومن زعم هذا فقد قال الباطل باجماع المسلمين. خامسا للعلم صفة الله العلم والله عز وجل يعلم ما الناس عليه. لا يعني ان علمه حل فيهم. نقول ان علمه محيط - [00:37:56](#)

بهم ولا يعني ان صفة العلم حلت بهم. واضح؟ الله رحيم بعباده. يرحم عباده. ولا يعني ان رحمته وحلت بهم صفة انما اثار رحمة الله

عز وجل ها غشيتهم اثارها - 00:38:16

كانه ايش؟ رفع عنهم البلاء مثلا انزل لهم الرخاء ارسل لهم الرسل هذي اثار الرحمة كما قال عز وجل عن المطر انظروا الى اثار رحمة الله في الارض كيف يحيى الله الارض بعد موتها؟ كيف يحيى الارض بعد موتها - 00:38:37

هذه اثار رحمة وهكذا ايوه والقرآن تكلم الله به فكلامه هو صفته التي قامت به سبحانه تكلم به بحرف وصوت. واذا كتب كلامه في ورق فان نفس الكلام هو الذي كتب. فالخط يطابق اللفظ - 00:38:54

واللفظ يطابق المعنى ويدل عليه والمعنى يطابق الحقائق الموجودة الكلام؟ الكلام في الورق ليس هو فيه كما تكون الصفة بالموصوف. يقول هوى كلام الله لكن لا يعني ان الصفة حلت - 00:39:17

كصفة العلم الله يعلم ما العباد فيه لكن لا يعني ان صفة الله حلت بهم. الله يعلم ما انت عليه لا تخفى منه خافي عليه منك خافية ومع ذلك لا نقول ان صفة الله حلت بك - 00:39:32

كذلك كلام الله. موجود مكتوب في القرآن لكن لا يعني انها حلت هذه الصفة هنا. صفة الكلام حلت به. نعم. فالقرآن في الورق فالكلام في الورق ليس هو فيه كما تكون الصفة بالموصوف والعرض بالجوهر. العرض ما يعرض مثل المرط - 00:39:48

والجوهر الذات. فتقول هذا المرض عرض. اللون عرض. وهكذا اذا حل العرض بالجواهر تصير صفة له فاذا صبغ الثوب بلون احمر صار صفته احمر. لان هذا اللون عرض فهنا هذا يكون تحل الصفة في هذا الشيء. لكن لا يعني هذا ان القرآن اذا كتب في المصحف انه

صار - 00:40:08

انها حلت حلول العرض في الجوهر لا نعم ولا هو والعرض بالجواهر بحيث ولا هو ولا هو فيه كما يكون الجسم في الحيز الذي انتقل اليه من حيز اخر اليه من حيز اخر. من حيز اخر. يعني مثلا الماء - 00:40:43

اذا صببته من الاناء الى الكوب وضعته بالكوب انتقل من حيز الى حيز ولا نقول الجوهر هذا وهو الماء السائل حل في حيز اخر في جوهر اخر فتكون حلول ايش؟ الحيز بالحيز. لا ليس هذا هو - 00:41:08

لا نقول حلت صفة الله هنا في المصحف كحلول الحجيز بالحيز لا نعم كما انه ليس هو فيه مجرد دليل محض على كلام الله تعالى هذا الذي يقوله شاعره الذين يقولون هو دليل على كلام الله هذا الموجود ونحوهم يقولون هو - 00:41:39

اه يدل على كلام الله النفسي. وجوده وجود دليل ليس هو الحقيقة. ليس القرآن حقيقة المكتوب هو حقيقة كلام الله. لا يقول ليس كذلك هذا كلام هؤلاء ايوه بل هو قسم اخر معقول بنفسه - 00:42:02

ولا يجب ان يكون لكل موجود نظير يطابقه من كل وجه بل الناس بفطرتهم يفهمون معنى كلام المتكلم في الصحيفة. ويعلمون ان كلامه الذي قام به لم يفارق ذاته ويحل في غيره - 00:42:23

بل ما في الصحيفة مطابق للفظه ولفظه ومطابق لمعناه ومعناه مطابق للخارج. نعم يقول اذا كتب الرجل كلاما وكتبه في صحيفة نقول الكلام الذي قاله وكتبه هو كلامه لكن لا يعني ان كلامه حل في هذه الصحيفة. حل في هذه الصحيفة. صفة يعني الصوت

وكذا. انما هذا كلامه - 00:42:38

وهكذا بل ما في الصحيفة مطابق للفظه ورفضه مطابق لمعناه. هذا الكلام. لفظ الموجود في المصحف السور الموجودة في المصحف هي كلام الله. مطابق للفظه ولمعناه خلافا لمن قال لا هي مطابقة للمعنى وليس لللفظ - 00:43:09

شاعرة قالوا لا هي مطابقة للمعنى وليس للفظ. اللفظ لفظ جبريل او لفظ محمد صلى الله عليه وسلم. وليس لفظ لفظ الله لان الله عندهم لم يلفظ به ولم يتكلم به - 00:43:35

ويلزمه اكثر قال البخاري قال البخاري. قال البخاري ويلزمه اكثر من هذا حين يقول الله في المصحف. وهذا امر بين. لانك لان اسم الله في المصحف يقول الله في المصحف ما تقول هذا؟ نعم. لانك لانك تضع يدك على هذه الاحرف وتراها - 00:43:47

بعينك الله لا اله الا هو الحي القيوم. فلا يشك عاقل بان الله تعالى هو المعبود وقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم هو قرآن. وكذلك جميع القرآن هو قوله والقول صفة القائل والقائل موصوفة - 00:44:14

والقرآن قول الله عز وجل والقراءة والكتابة والحفظ للقرآن هو فعل الخلق لقوله فاقروا ما تيسر منه وقوله فاقروا ما تيسروا في الحاشية سبعة سبق قوله القائل الموصوف به يقول والقرآن وهو قرآن - [00:44:32](#)

قوله والله لا اله الا هو الحي القيوم وهو قرآن. وكذلك جميع القرآن هو قوله. والقول صفة القائل. والقائل موصوف به. صحيح الحاشي ينظر في تحقيق هذه المسألة وبيان معنى مراتب الوجود الاربعة العيني والذهني واللفظي والرسمي - [00:45:00](#)

هذا يقصد رحمه الله ان القرآن بهذه الاحوال كلها كلام الله. فوجوده في الاعيان مكتوبا وجوده في الاعيان حقيقة وفي الذهن اذا حفظته واللفظ اذا تكلمت به قرأته والرسم اذا كتبه - [00:45:19](#)

هو كله كلام الله لكن ما كتب من الحروف او ما كتب بالمداد هذا المداد المكتوب وهذا خط الكاتب هذا مخلوق. الكلام كلام كذلك اللفظ صوت صوت القارئ والكلام كلام الباري - [00:45:40](#)

كذلك ما في الذهن ما في الذهن من تصور هو مخلوق لاننا في الذهن مخلوق. اما هذا المتصور او المحفوظ في الذهن هو كلام الله كذلك ما ما وجوده في الاعيان - [00:46:02](#)

وهكذا يعني في الحقيقة وذلك ابن القيم في النونية ذكر عن ابن حزم انه يقول ان القرآن اربعة. القرآن اربعة قرآنا قرآن مكتوب مرسوم وهذا مخلوق قرآن ملفوظ وهذا مخلوق قرآن محفوظ في الازمان وهذا مخلوق. وقرآن - [00:46:20](#)

معنى معنوي وهو وهو الكلام النفسي الذي يتكلم به الله او الذي في نفس الله فرجع الى قول هذا يقول غير مخلوق. رجع الى قول الاشاعرة نرجع الى قول الاشاعرة - [00:46:50](#)

لكن اهل السنة يقولون لا هو كلام الله غير مخلوق ويفرقون بين اللفظ والملفوظ والكتاب هو المكتوب والحفظ والمحفوظ وهكذا هو بعينه كلام الله. نعم. نعم تابع. فالقرآن قول الله عز وجل - [00:47:11](#)

والقراءة والكتابة والحفظ للقرآن هو فعل الخلق. لقوله فاقروا ما تيسر منه. وقوله فاقروا ما تيسر من القرآن والقراءة فعل الخلق وهو طاعة الله. والقرآن ليس هو بطاعة. انما هو الامر بالطاعة. ودليل القرآن ليس طاعة - [00:47:36](#)

صفة هو الأمر بالطاعة امر مكتوب ولا الامر الامر ما قد يكون انما هو الامر بالطاعة اول امر يأتي هذا وهذا ودليله قوله وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث. نعم مقروء هو - [00:47:57](#)

هو مقروء وقال ان الذين يتلون كتاب الله. قال والقرآن ليس هو بطاعة يعني بنفسه لانه صفة الله. انما تلاوته هي الطاعة تلاوته هي الدعوة والتلاوة فعل العبد. فلما قال فاقروا ما تيسر من القرآن - [00:48:20](#)

اذا قرأوا القرآن اطاعوا الله بفعلهم مقالة وقال ان الذين يتلون كتاب الله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ نعم كل هذا واضح قال البخاري حدثنا ابو نعيم قال حدثنا زهير عن ابي اسحاق انه سمع رجلا سأل الاسود فهل من مدكر - [00:48:43](#)

او متذكر فقال سمعت عبد الله يقرأها مدكر وقال وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها فهل من مدكر كان من مدكر دال دال لان الرجل كانت مصاحف مكتوبة بدون نقد بدون اعجاب - [00:49:11](#)

ما يدري هيدان امدان مدكر هل من مدكر او من مدكر فيقول الاسود بن يزيد قال سمعت ابن مسعود يقرأها من هل من مدكر؟ وقال ابن مسعود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها فهل من مدكر دالا؟ فهي لا فليست - [00:49:32](#)

الشاهد من هذا ليس مقصوده بيان القراءة وانما مقصوده انهم سمعوه يقرأها هكذا قروءة هي فعل الوقت طيب يكفي ان اقف هنا ونكمل ان شاء الله باقي شي وانتهي من الكتاب بعون الله وتوفيقه يكون في الدرس المقبل ان شاء الله تعالى - [00:49:53](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:50:31](#)